

شرح بداية المجتهد {}017{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً قال رحمه الله كتاب الكفالة أيضاً هذا أيضاً الباب أيها الأخوة باب مهم يضع كتاب مهم - 00:00:00 وهو أيضاً مما يتم فيه التعاون بين المؤمنين لأن المرأة مهما كان قليل بنفسه كثير بأخوانه الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وأن لم يشعروا خدموا. فإن الإنسان لا يستغني - 00:00:23 عن أخيه المسلم في أي حال من الأحوال وهذه الكفالة التي ذكرها المؤلف وذكرها غيره أيضاً من الفقهاء وأن كلامه فيه بسطه يعني بسطها نوعاً من البسط أكثر من من مضى - 00:00:42 الكتاب السابق الصلح جاء في صحيح البخاري قصة أذكرها لكم لما لها مناسبة أيها الأخوة جاء في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه في حديث أبي هريرة أيضاً - 00:00:59 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسرفه ألف دينار يعني يريد أن يقترب منه ألف دينار وقال له أي المطلوب الاقتراض منه - 00:01:22 قال له أئنتي بالشهود الشهداء ماذا قال له؟ قال أئنتي بالشهداء يشهد قال كفى بالله شهيداً فقال أئنتي بكفيل فقال كفى بالله كثيراً ثم أن الرجل فقال له أي قال الرجل الذي طلب أن يقترض منه صدقت - 00:01:44 يعني صدق الرجل لما قال له كفى بالله شهيداً قال له صدقت ثم أعطاه مبلغ ألف دينار أعطاه المبلغ إلى أجل ثمان الرجل انطلق. فركب البحر وذهب فادى الغرض الذي ذهب من أجله اشتغل بالتجارة وباع - 00:02:11 حتى أحس بقرب الأجل. أي الذي ضرب بينه وبين الذي أعطاه ذلك الدين ألف دينار وذهب إلى البحر يطلب مركباً فلم يجد فضاقت به الدنيا ضاقت عليه الأرض بما رحبت - 00:02:35 ما كان منه إلا أن أخذ خشبة فناقروها. يعني حفروها ثم وضع فيها ألف دينار ووضع مع ذلك صحيفة أي رسالة. ثم أغلقها اختلف العلماء في كيفية إغلاقها ثم وضعها في البحر - 00:02:53 واتبع إلى الله سبحانه وتعالى يدعو وقال أن فلاناً طلب مني شهوداً فقلت كفى بالله شهيداً وسألني أن أتبه بكفيل فقلت كفى بالله كفيلاً فصدقني واسألك يا رب أن توصلها إلي أو كلمة نحو ذلك. أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:13 فخرج الرجل عندما انتهى أي صاحب الحق ذهب إلى البحر ينتظر لعلها تأتي سفينة لعل من عليه الدين. فوجد الخشبة فأخذها لماذا ليوقد عليها النار؟ فأعطاه أهله في بعض الروايات أنه نشرها - 00:03:38 وفي بعض الروايات أن أهله كسروها فتناثرت الدنانير ثم وجد الرسالة فادرك حقيقة الأمر فوجد الرجل أي المدين مركباً فركب ثم جاء ومعه ألف دينار أخرى فجاء إلى الرجل وقال له هل وصلك ما أرسلت إليه؟ فقال لا أخبرك حتى تخبرني بحقيقة الأمر - 00:04:02 فقص عليه القصة فقال لقد أدى الله سبحانه وتعالى عنك أمانتك كما كان من إلا أن عاد وترك له ألف الدينار الأخرى ما الشاهد من هذه القضية أيها الأخوة؟ هذه ذكرها رسول الله لأن هذه لا يترتب عليها شيء من الأحكام - 00:04:29

لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يذكر اصحابه. وكان يعظهم ويوجههم ويبين لهم ما في امور دينهم ودنياهم وبخاصة ما يتعلق بامور الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك للاتعاظ والاعتبار. هذا حديث صحيح. يعني قظية - [00:04:53](#)

ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في صحيح البخاري وعند النسائي وغيرهما. وعند احمد لكنهم يختلفون وفي بعض الروايات لكنها ليست التي في صحيح البخاري ان الرجل الذي اقرض هو النجاشي - [00:05:18](#)

وكونه من بني اسرائيل قالوا لانه يتبع بني اسرائيل في ماذا في دينه الشاهد ايها الاخوة لان هذه ماذا يستفاد من مثل هذا الحديث انما هو الاتعاظ العبرة ان يتعظ المسلم - [00:05:33](#)

وفي هذا ايها الاخوة دلالة على عظام التوكل وفضله. وان من توكل على الله حق توكله سبحانه وتعالى ينصره يعني من توكل على الله سبحانه وتعالى صادقا فان الله سبحانه وتعالى ينصره - [00:05:53](#)

يعينه على تحقيق مراده كما حصل لهذا الرجل تعلمون عظم التوكل ومن يتوكل على الله فهو حسبه. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يزود الطير - [00:06:15](#)

اذا الكفالة ما هي ظن ذمة الى ذمة في طلب الحق هذه الكفاءة الشاهد هنا ان هذا الرجل هذا لا يتعارض ما جاء في الآية الاصل ان الانسان اذا اراد ان يتوثق من - [00:06:36](#)

كيف له ذلك؟ وهذا هو الاصل. لان الانسان لا يضمن الموت. يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمم فاكتبوه اذا هذه ايها الاخوة ما هي الكفالة ان تضم ذمة شخص الى ذمة شخص في مطالبة الحق - [00:06:55](#)

انسان يقترض من اخر مالا فيقول ائني بكفيل. ائني بغام فيأتيه بشخص اذا هذا من باب التعاون على الخير من باب التعاون على البر والتقوى لان هذا مما يعين فيه المسلم اخاه المسلم - [00:07:16](#)

المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله اذا هو يعينه في هذا الامر. اذا الكفالة مشروعة في هذه الشريعة الاسلامية ولذلك عني بها الفقهاء ووظعوا ووظعوا لها كتابا مستقلا درسوا فيها فيه ما يتعلق - [00:07:35](#)

لي احكامها قال واختلف العلماء في نوعها وفي وقتها وفي الحكم وفي الحكم وفي الحكم اللازم عنها وفي شروطها وفي صفة لزومها وفي محلها قال رحمه الله ولها اسماء كفالة وحمالة - [00:07:57](#)

وضمانة وزعامة يعني قد تجدونها في وكثير مما يذكر صاحب هذا الكتاب الحمالة لان ذلك مشتهر في الفقه المالكي المراد بها لان ما معنى كفالة؟ ان الانسان ماذا عن غيره حقا - [00:08:23](#)

اذا هي حمالة وهي في نفس الوقت كفالة. وهي ايضا ظمان لانه ظمنه. ظمن له الحق نعم وزعامة وتسمى زعامة اخذا من الحديث الزعيم غارم كما في الحديث الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال العارية مؤداة - [00:08:41](#)

والزعيم غارم. هذا ايضا جاء. الاشارة اليه في خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الغداء خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:09:04](#)